

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إلى دار ببلوغ الآمال محلال وارتفعت كاهل المجد بسعي لمحطورها به استحلال وسهلت إلى
الطاعة كل معتاص من المطالب وغدا الاستحقاق بمرادك نعم الكفيل وبأملك نعم الطالب
واشتهرت بخلال اقتضت الرغبة فيما اقتضته إليك من الرغائب وعظم النفع بك حتى لا نفع مع
غيبتك بحاضر ولا ضرر مع حضورك بغائب .
ومثل بحضرة أمير المؤمنين فتاه ووليه وأمينه السيد الأجل الذي سارت أوصافه مسير
الشمس وأنارت إنارتها وسقت مكارمه سقي الغيوث وأمارت إمارتها وسرت خيوله مسرى طيف
الخيال وإن كره الأعداء زيارتها وقامت مهايته مقامها في البلاد وأغارت على القلوب
إغارتها ونازع الأقمار بعلو القدر دارها وما حسبوا الدست له دارتها وأشارت له السعادة
العلوية وأمضى التلطف إشارتها وأحسن به شارتها وطالع بما أنت عليه من طاعة تبذل فيها
الطاقة وكفاية إذا تعاطاها الوصف المتسع ضيق نطاقه وعدك في سرعان الأولياء إذا رتب سواك
في الساقية واحتسب بما لك من حسنات نظمها نظم السياقة وبما قرره لك من الخدمة إلى ولاية
كذا خرج أمر أمير المؤمنين بأن يوعز إلى ديوان الإنشاء بكتب هذا السجل لك بالخدمة
المذكورة سكونا إلى مناصحتك التي سكنت ضميرك وركونا إلى موالاتك التي حققت أملك وتقديرك
وإيرادا لك إلى الموارد التي توجب تقديمك وتصديرك فتقلد ما قلدته منها بادئا بتقوى
التي إن جعلتها جنتك كانت جنتك وإن استشعرتها عمدتك أنجزت في الدارين من السعادتین
عدتك قال ا تعالی فی کتابه المکنون (إن ا مع الذین اتقوا والذین هم محسنون) وقال
تعالی (وینجی ا الذین اتقوا بمفازتهم لا یمسهم السوء ولا هم یحزنون) وابدأ فی هذا
الثغر الجلیل قدره المصاقب لما به محل السعد ومقره المیسر به لكل عامل ثوابه وأجره